المحاضرة03

المفردات العامة والمفردات الخاصة

دراسة في الفروق

"إنّ علم المعجم يتكوّن من فرعين كبيرين هما: المعجميّة العامّة، وقوامها ألفاظ اللغة العامة، والمعجميّة المختصّة وقوامها المصطلحات. ويقوم كلّ فرع من الفرعين على فُرَيْعَيْن هما النظري والتطبيقي". وبناء على ذلك، فإنّ المفردات ليست سواء؛ فهناك المفردات العامّة، وهناك المفردات الخاصة.

1/ المفردات العامّة:

هي المفردات التي تعالجها معاجم الموضوعات العامة، غير المتخصّصة في مجال معيّن، وتنتمي إلى" اللغة العامة التي تُستعمل لأغراض الحياة اليوميّة بمختلف جوانبها". ومثالها: معاجم لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت817هـ)، الغريب المصنَّف، لأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)...

2/ المفردات الخاصّة:

هي المفردات الخاصّة بلغة فئةٍ من النَّاس، وفي حقل علميّ معيّن له مصطلحاتُه الخاصة. ويضمّ هذه المفرداتِ، المعجمُ المختصُّ، وهو "ديوانٌ لمجموعةٍ من المفردات أو المصطلحات تنتمي إلى حقلٍ معرفيٍّ واحد، أو إلى مجالٍ من المجالات مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا أو مفهوميًا، ومعرَّفةً تعريفًا اصطلاحيًّا آنيًّا". مثل: كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) لابن البيطار(ت 664هـ). كتاب (إحصاء العلوم)، للفارابي محمد أبي نصر (ت399هـ) الذي أراد أنْ يُحصي العلوم المشهورة؛ فتحدّث في الكتاب عن علم اللسان وفروعه من نحو وصرف، وعلم المنطق وأجزائه، وعن العلوم الرياضية، وعلم الفقه وعلم الكلام.

3/ الفرق بين المفردة العامة والخاصة:

فإنّ الوحدة المعجميّة تكون عامة، وتكون مخصّصة، والوحدة العامة هي اللفظ اللغوي العام القابل لتأدية الوظيفة الأدبيّة، فيكون مفردة من المفردات المكوّنة لنص أدبي ما. ومن أهمّ خصائص اللفظ اللغوي العام ـ ذي الوظيفة الأدبيّة ـ الاشتراك والتّعدّد الدّلالي، والدّلالة الإيحائية، والارتباط بالسياقات المختلفة التي يخوّل له الاستعمالُ الانتظامَ فيها. والوحدة المعجميّة المخصّصة هي المصطلح، سواء أكان علميّا أم كان فنيّا، ذو خصائص تميّزه عن اللفظ العام وتجعل العلاقات بينهما علاقات اختلافيّة:

فإنّ التعميم في اللفظ تقابله الخصوصيّة الأُحاديّة الدّلاليّة، وهذه الخصائص في المصطلح تجعلها غير صالح للوظيفة الأدبيّة، فهو ذو وظيفة اصطلاحيّة، والوظيفة الاصطلاحيّة تقتضي ـ إضافة إلى الخصائص التي ذكرنا ـ الانتماء إلى حقل مفهوميّ قابل للضّبط والتّحديد الدقيقين والتّعبير عن ماهية قابلة للتجريد الذّهني، وقابليّة التعريف المنطقي. والصنفان من الوحدات المعجميّة هما قوام علم المعجم، ولذلك فإنّ علم المعجمي يتكوّن من فرعين كبيرين، يقوم أولهما على ألفاظ اللغة العامة، أي الوحدات المعجمية العامة، ونسمّيه المعجميّة العامة، ويقوم الثاني على الوحدات المعجميّة المخصّصة، أي: على المصطلحات، ونسمّيه المعجمية المختصّة.

ومنه، فإنّ المعجم المختص، من حيث هو معجم مدوّن مشتمل على جزء قلّ أو كثر من مصطلحات علم من العلوم أو فنّ من الفنون، أو مصطلحات جملة من العلوم أو الفنون. ينتمي إلى المعجميّة المختصّة التطبيقيّة، وهذه تنتمي إلى المعجميّة المختصّة، التي تُكوّن مع المعجميّة العامة علمَ المعجم.